الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

حزب "العدالة والتنمية" يُعزز العَلْمانية التركية

شاكر النابلسي

الفرح الطفولي الساذج الذي عمَّ أوساط الأحزاب الدينية السياسية العربية بنجاح "حزب العدالة والتنمية" التركي، ظناً منهم أن هذا الحزب سوف يعيد الخلافة الإسلامية لتركيا التي ألغاها أتاتورك عام ١٩٢٤ فرح إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على مدى قصر النظر السياسي عند هذه الأحزاب وقياداتها، وأنها بالتالي لم تقرأ البرنامج الانتخابي والسياسي لحزب العدالة والتنمية، وهي إن قرأته لم تفهمه، وهي إن فهمته، فقد أبلغت عناصرها الحزبية وأنصارها عكس الحقائق السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، التي تضمنها برنامج حزب التنمية والعدالة الانتخابي والسياسي.

حزب أتاتوركي عَلْماني قُح

فحزب العدالة والتنمية حزب أتاتوركي في الصميم. وهو بالتالي حزب عَلْماني قُح. وجميع مشاريعه وخطاباته ومبادئه تشير إلى أنه حزب عَلْماني، وإن كانت هذه العَلْمانية لحزب التنمية والعدالة كحبة اللوز المغطاة بطبقة رقيقة من السكر الإسلامي المعقود، لكي يستطيبه الشارع التركي المتدين، ولكي لا تنفر منه الأحزاب الدينية السياسية العربية. وإن كان هذا النوع من الحلوى السياسية لا تستطيبه المؤسسة العسكرية التركية، بل هي ترفضه. وقد تبين ذلك من عدم رضاهم عن فوز حزب التنمية والعدالة وعدم رضاهم عن فوز عبد الله غول بمنصب الرئاسة التركية، ورفض قائد الجيش وكبار ضباطهم حضور حفل تنصيب الرئيس الجديد أو مصافحته. فالمؤسسة العسكرية التركية حامية حمى العَلْمانية، غير راضية على عَلْمانية حزب العدالة والتنمية، وهي تريد العَلْمانية السياسية بالذات، مصفاة خالية من أية قشرة دينية أو مظهر ديني حتى ولو كانت قطعة القماش (الحجاب) التي تلبسها خير النساء، زوجة غول، والذي تكمن فيها الإسلاموية الأنثوية هذه الأيام.

سقوط الخلافة قبل أتاتورك بزمن طويل

وقطعة القماش هذه، هي التي نشرت الفرح وغمرت السرور في صدور الإسلامويين في العالم العربي، وجعلتهم يتخيلون بأن الخلافة الإسلامية بفوز "حزب العدالة والتنمية" أصبحت قاب قوسين أو أدنى. ويأملون من "حزب العدالة والتنمية" إعادة الخلافة الإسلامية قبل أن يسقطها أتاتورك، أو حتى عندما وجدها أتاتورك ساقطة واقعاً وتاريخاً. وكانت كالثمرة الناضجة التي تحتاج فقط إلى يد جريئة تقطفها. فكانت هذه اليد هي يد كمال أتاتورك في ١٩٢٤، ولو لم يقطف أتاتورك هذه الثمرة، لسقطت هذه الثمرة على الأرض من جراء ذاتها، بفعل رياح التغيير، التي بدأت تهب على المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى، وانتصار الحلفاء فيها. فمن المعروف أن السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٨) قد تم خلعه بواسطة انقلاب "جمعية الاتحاد والترقي" عام ١٩٠٨، لكن إطار الخلافة كإطار إسلامي زخرفي مذهب لصورة الحكم السلطاني العثماني المهترئة بقي قائماً، حيث تولى من بعد عبد الحميد الثاني سلاطين ضعفاء، لا قيمة تاريخية لهم، كالسلطان محمد الخامس، والسلطان محمد السادس، والسلطان الأخير في الدولة العثمانية عبد المجيد الثاني. وهؤلاء كانوا سلاطين بلا سلطان، ولا سلطة، وهم أشبه بخلفاء العصر العباسي الثاني في آخر أيامه كالظاهر بأمر الله، والمستنصر بالله، والمعتصم بالله، الذي قتله المغول.

كيف عزز "حزب التنمية والعدالة" الكمالية؟

يقول المفكر العَلْماني السوري عزيز العظمة " إن الرافعة الحضارية التي شكلتها الكمالية في تركيا، هي ما سمح بتوفر الظروف لتطور الحركة الإسلامية فيها . أو بالأحرى، تطور جزء صغير من هذه الحركة، لكنه مؤثر. على شاكلة الأحزاب الديمقراطية المسيحية في أوروبا، دون أن يعني كلامي هذا أنني لو كنت تركياً لكنتُ قد صوتُ لحزب العدالة والتنمية. إن فوز هذا الحزب دليل على نجاح الكمالية، وليس على فشلها. إن تحولات التعبيرات والمؤسسات الدينية تالييِن لحركة المجتمع، وليس ثمة إصلاح ديني مستديم إلاّ بتنمية ثقافية واجتماعية فيها مقومات الاستمرار."

فكيف كان نجاح "حزب العدالة والتنمية" دليلاً على نجاح الكمالية وليس فشلها؟

١- استطاع "حزب العدالة والتنمية" بذكاء سياسي وفكري أن يعي ويميز الفرق بين الإسلام كتاريخ، والإسلام كدين. وهو الخلط الذي وقعت فيه معظم الأحزاب السياسية الدينية العربية وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين. فهؤلاء وغيرهم من الأحزاب الدينية السياسية العربية، التي اعتقدت اعتقاداً جازماً، بأن هناك وجوداً لنظام حكم واحد صالح لكل زمان ومكان، وهو نظام الخلافة الإسلامية. وأن من ينادون بالإسلام السياسي اليوم ما هم إلا امتداد لآراء ومناهج تفكير فقهاء سابقين عاشوا عصوراً وظروفاً سابقة مختلفة عما نحن فيه الآن.

٢- يؤكد "حزب العدالة والتنمية" أنه سيواصل تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي يجري تطبيقه في تركيا تحت إشراف صندوق النقد الدولي. فالإصلاح الاقتصادي والإرخاء، هو الذي يُثبِّت أركان العَلْمانية في أي مجتمع. حيث أن العَلْمانية - كما قال محمد آلتان، الأب الروحي لـ "حزب الشعب الجمهوري" التركي -لا تصلح للفقراء. ولا يؤمن بالعَلْمانية من لا يتمتع بقدرة عالية على الاستهلاك. وهذا هو السبب في أن الصراع بين فقراء المجتمع ومرفهيه، يدور على ثنائية العَلْمانية/حكم الشريعة. فقط أولئك المتمتعون بقدرة شرائية عالية وثقافة الحياة الحرة، يصبحون عَلْمانيين. وعلى المجتمع أن يغتني أولاً ليتمتع بنعم العَلْمانية. على أولئك الذين يريدون العَلْمانية بإخلاص، أن يبحثوا عن سبل إثراء المجتمع التركي. وإن الاكتفاء بالحديث عن العَلْمانية، قبل السعي إلى تحقيق شروط الإثراء، يعني استخدام العَلْمانية وسيلة سياسية لتحقيق المنافع. ومن هنا، فقد خدم "حزب العدالة والتنمية" المشروع العَلْماني في تركيا من حيث تركيزه على الإصلاح الاقتصادي، وقيامه بخطوات فعالة في هذا الجانب ما أكسبه عدداً كبيراً من أصوات الناخبين. ففي منطقة جنوب شرق الأناضول، حيث مناطق الكرد، كانت هناك مشكلة فقر كبيرة. ففي حين لم يتحرك الزعماء الكُرد لتنمية منطقتهم، ولم يتحرك كذلك "حزب المجتمع الديمقراطي"، أطلق "حزب العدالة والتنمية"، في المنطقة، حركة تنمية اقتصادية. فطبق مشروعي "بلدس وكويدس"، وأوصل، في إطاريهما، الماء والطرق لكثير من القرى المحرومة منهما. وحقق "حزب العدالة والتنمية" من وراء ذلك النجاح الانتخابي الكبير في المنطقة المذكورة.

ما بعد تقرير بتريوس وكروكر

خليك وعدالله
باحث

الايجابيات الحقيقية لتقرير يتريوس وكرروكر تكمن في ان الادارة الامريكية ستستخدم طاقاتها العسكرية والسياسية لتحقيق المزيد من التحسن القياسي في العراق وفي فترة زمنية وجيزة وانها ستقدم دعما مضافا للحكومة العراقية كي تحقق النجاح على الارض.

التحسن الذي طرأ على الحالة العراقية اوجد خلافا واسعا بين الجمهوريين والديمقراطيين في الولايات المتحدة الامريكية وهذا الخلاف يرتكز على مدى صحة هذا التحسن وهل يستحق ان تهدر من اجله الدماء وما دور الحكومة العراقية فيه؟. هذه الاسئلة وان بقيت دون اجوبة واضحة الا ان الادارة الامريكية تدرك جيدا اهمية الاشهر القادمة وضرورة قطع الشك باليقين بأسرع وقت.

الحكومة العراقية بقيادة المالكي ستسعى جاهدة لاستثمار هذا المكسب لصالحها وقلب التكهنات والعمل على تقديم الادلة الواضحة على انها تسير في الطريق السليم نحو المصالحة الوطنية وبسط الامن وحل الخلافات السياسية. لاشك ان العملية السياسية في العراق تبدو معقدة وشائكة الا ان التحسن الامني المتصاعد وخاصة في بغداد سيكون له بالغ الاثر في تطوير العملية السياسية وإجبار اطراف الخلاف على اللجوء الى الحوار وتقديم الدعم للحكومة كما ان على المالكي العمل بسرعة وتحريك المشهد السياسي نحو إجراء تعديلات مرضية في حكومته وكسب المزيد من المناصرين والنظر في التشريعات والقضايا العالقة وابداء مرونة في إعادة تأهيل المعارضة السياسية وتفعيل قضايا الاقتصاد من خلال مبادرات جديدة واجندات عمل سريعة.

العملية الامنية هي محور الاختلاف وهي جوهر التغييرات واذا ما تحقق النمو الايجابي وتصاعد فان ذلك سيدعم حكومة المالكي ويجعلها اكثر قدرة على ادارة البلاد والانتقال الى مرحلة جديدة عنوانها الاستقرار والبناء.

الجميع يدرك الآن ان نجاح العملية السياسية يكمن في دعم ركائز حكومة المالكي وليس في هدمها وان أي انشقاق لن يكتب له النجاح كونه سيأتي على حساب هامش النجاح الامني وعليه فإن الموقف الوطني يحتم تطوير العملية السياسية وحل الخلافات والبدء من نقطة النهاية والاستمرار في الخطة الامنية وتطهير المناطق المضطربة من نفوذ القاعدة وبناء القدرات العسكرية العراقية والانتقال الى البناء الاقتصادي وحل المشكلات القانونية العالقة.

ان تحقيق المزيد من النجاح على المستوى الامني سيدفع دول الجوار الى إيجاد صيغ حقيقية لدعم العراق خاصة وان قضية الانسحاب الامريكي من العراق تبدو الآن حالة اكثر واقعية من السابق وان تخفيض القوات الامريكية يعد خطوة ايجابية نحو استقرار المنطقة وتقديم تطمينات مشجعة كما ان بناء القدرات العسكرية العراقية يعد هو الآخر الخيار الانسب.

الامريكان مهتمون بإيجاد تحسن واضح على الارض العراقية وهم يعتمدون بشكل اساس على القدرات العراقية ومدى الايجابية المتحققة على المستويين السياسي والامني وهذا هو المدخل الحقيقي لبناء منطلق سياسي جديد في العراق يعتمد على الاسس التي اطلقت العملية السياسية وعلى حكومة المالكي السعي الى تطويق الازمة السياسية وإيجاد مناطق اتفاق جديدة مع المعارضين واستثمار التحسن الامني الى اقصى حد ممكن.

المسلمون الإنكليز بين السياسة والتصوف

(٢-١)

جعفر عبد الرزاق
جامعة ليدن-هولندا

قدر عدد المسلمين الإنكليز بنحو ١٠ آلاف، في حين يرى آخرون أنهم بين ٣ آلاف و ٥ آلاف فقط. وأن أعدادهم تتزايد بشكل مطرد. ويعود سبب اختلاف التقديرات إلى غياب أية إحصاءات رسمية أو شبه رسمية، بل تبقى التقديرات تعتمد على اطلاع وسعة اتصالات الذين يقدرون عددهم. فالمسلم الجديد لا يطلب منه تسجيل اعتناقه الإسلام رسمياً، سواء في مسجد أو مركز إسلامي أو جمعية إسلامية. كما أن بطاقة الهوية لا تستدعي ذكر الديانة. إضافة إلى أنهم قد لا يغيرون أسماءهم رسمياً ما يضطرهم لاستحصال وثائق جديدة تحمل أسماء إسلامية. وعلى الرغم من أن بعض المؤسسات الإسلامية في بريطانيا، مثل المركز الثقافي الإسلامي (مسجد ريجنتس بارك)، تمنح المعتنقين الجدد (شهادة إسلام)، لكن المركز يسجل حالات اعتناق الإسلام التي تمت من خلاله فقط، وليس كل المساجد في بريطانيا. يضاف إلى ذلك أن عدداً من الإنكليز يعتنق الإسلام دون مراجعة المسجد لتسجيل ذلك.

دوافع اعتناق الإسلام

يجذب الإسلام الإنكليز الذين تتراوح مستوياتهم من المرأة التي أسلمت بسبب زواجها من مسلم إلى المثقفين الحاملين شهادات عليا، والقادرين على التعبير عن آرائهم بشكل رفيع المستوى. وغالباً ما يدخلون الإسلام من خلال علاقاتهم الشخصية مع أفراد مسلمين، حيث تلعب دوراً في قرارهم نحو اعتناق الإسلام. وهناك العديد من النساء الإنكليزيات اللاتي ارتبطن بعلاقات مع مسلمين ثم تحولن نحو الإسلام من خلال الزواج وخاصة مع العرب والباكستانيين. وعلى الرغم من أن الإسلام لا يجبرهن على اعتناق الإسلام بعد الزواج بمسلم، لأنهن من أهل الكتاب، لكنهن يرين في الإسلام، عقيدة وأخلاقاً وتشريعاً، ما يجذبهن لاعتناقه.

في دراسة حول اعتناق الإسلام في بريطانيا هناك عدة أسباب ودوافع دفعتهم لاعتناق الإسلام. فقد ظهر أن ٢٨٪ منهم وجدوا تشجيعاً من أصدقائهم المسلمين. فيما تبين أن ١٦٪ منهم اعتنقوا الإسلام بسبب زواجهن بمسلمين. وظهر أن ١٦٪ منهم تعرفوا على الإسلام عبر القراءة والمطالعة في الكتب الإسلامية، و١٠٪ بسبب سفرهم إلى بلدان إسلامية. وذكر آخرون أسباباً أخرى مثل دراسة اللغة العربية، رفض الديانة المسيحية، العمل مع مسلمين سواء في بريطانيا أو في الشرق الأوسط، مشاهدة فيلم مالكوم-أكس أو دعوة في السجن.

تصور الإنكليز للإسلام

يعتقد المسلمون الإنكليز أن الإسلام ديانة عالمية، ويجب أن تكون فوق الحدود القومية والعرقية. ويعتقدون أن الإسلام في البلدان الإسلامية قد جرى خلطه بالثقافة المحلية والتقاليد الشعبية، وأنهم أي الإنكليز، يريدون ممارسة إسلام يعتمد أكثر على القرآن، والسنة الصحيحة للرسول (ص). ولأجل تحقيق هذا الطموح قام بعض المسلمين الإنكليز بتأسيس حركات وجماعات خاصة بهم. واحد من هؤلاء المسلمين هو الشيخ عبد القادر الصوفي (اسمه الأصلي إيان دالاس Ian Dallas) الذي أسلم عام ١٩٦٧، أسس حركة صوفية في السبعينيات، والتي سميت فيما بعد بالدرقاوية، وتدعى حالياً بحركة المرابطين: حركة المسلمين الأوربيين Murabitun: European Muslim Movement. وأخذ بعض المسلمين مثل يوسف إسلام (مغني البوب كات ستيفنس سابقاً) ينشط في تقديم خدمات ومساعدة للجالية الإسلامية والمسلمين الجدد على السواء. ويعقد يوسف إسلام جلسات أسبوعية بعنوان الدائرة الإسلامية Islamic Circle عصر كل يوم سبت في المركز الثقافي الإسلامي في لندن. كما قام بتأسيس مدرسة ابتدائية إسلامية، خصص ٢٠٪ من الدوام فيها للتعليم الديني. كما اسس فيما بعد مدرسة ثانوية للبنات في لندن ويساهم العديد من المسلمين الإنكليز أمثال مارتن لنغز Martin Lings وغاي إيتون Gai Eaton وأحمد ثومسون Ahmad Thomson وعبد الحكيم ونتر Abdul Hakim Winter وميريل واين ديفز Meryl wyn Davis وعبد الصمد كلارك Abdassamad Clarke في تأليف الكتب الإسلامية وإلقاء المحاضرات والمشاركة في المناظرات والندوات الدينية. كما توجد مجموعة من النساء المسلمات الإنكليزيات أمثال هدى خطاب Huda Khattab ورقية وارث مقصود Ruqaiyyah Waris Maqsood ورقية عبدالله Ruqaiyyah Abdullah وحرفية عبد الحليم Harfiyah Abdel Haleem وعائشة بيولي Aisha Bewley وسوزان حنيف Suzanne Haneef وجميلة جونز Jameelah Jones وغيرهن اللاتي ينشطن في مجال تأليف الكتب الإسلامية وخاصة ذات العلاقة بالمرأة والأسرة والأطفال.

منظمات إسلامية إنكليزية

ويلاحظ أن المسلمين الإنكليز أكثر ليبرالية وديناميكية في تفسيرهم لدور الإسلام في بريطانيا من المسلمين المهاجرين الذين يبدون أكثر ميلاً للتقليدية المستمدة من خلفيتهم التاريخية والثقافية. وقام المسلمون الإنكليز بتشكيل منظمات اخرى تحت أسماء مختلفة مثل:

١- الحزب الإسلامي في بريطانيا: يعتقد بعض المسلمين في بريطانيا أنه من أجل إحراز تقدم في اوضاعهم يجب أن تكون لديهم قوة سياسية. كما يشعرون بعدم وجود حزب سياسي في بريطانيا يمثل مصالحهم ويدافع عنها. وقد تنامي الوعي السياسي بهذا الإتجاه بعد الأحداث التي رافقت الإعتراضات على كتاب سلمان رشدي (آيات شيطانية) عام ١٩٨٩، فقد أخذ بعض المسلمين يفكر جدياً بتأسيس حزب دعي الحزب الإسلامي في بريطانيا Islamic Party of Britain، حيث تأسس في أيلول عام ١٩٨٩، والذي يعتبر أو حزب إسلامي يتشكل في بلد غير إسلامي. لقد اعتقدوا أن التظاهرات والضغط السياسي لم يعد مجدياً للمسلمين في بريطانيا. وكانت الشخصية الرئيسية في مبادرة تأسيس الحزب الإسلامي هو صاحب مستقيم بليهير Sahib Mustaqim Bleher، وهو مسلم ألماني، اعتقد بأن الوقت قد حان لعمل سياسي أكبر من قبل المسلمين في بريطانيا. ثم أصبح السكرتير العام للحزب بعد تأسيسه. ويقول الحزب بأن عدد أعضائه قد بلغ ٨,٠٠٠ (ثمانية آلاف عضو)، ويتوقع أن يصل إلى ربع مليون في مدة خمس سنوات. أما دوافع تأسيس الحزب والأهداف التي يتطلع إليها فهي:

١- تشكيل مجموعة ضغط (لوبي Lobby) تدعم المستشارين ونواب البرلمان الحاليين في القضايا ذات العلاقة بالمسلمين بشكل عام، والدفاع عن بقية أفراد المجتمع دون اعتبارات العرق واللون والعقيدة، والذين هم ضعفاء أيضاً في الدفاع عن أنفسهم.

٢- مواجهة الإعلام بكفاءة عالية وتصحيح عدم الدقة التاريخية والأحكام المسبقة.

٣- إقامة حملات قوية من أجل تسهيلات مصرفية و مشاريع تجارية و شركات تأمين قانونية لا ربوية.

٤- تقديم خيار سياسي واجتماعي للشعب البريطاني مبني على الأسس الإسلامية الدائمة في العدل والخير والتسامح

٥- عقد اجتماعات وندوات لدعوة الناس إلى الإسلام، والمشاركة في العمل من تقديم الدعم أو العضوية. وقبل الانتخابات البرلمانية البريطانية في ٩ نيسان ١٩٩٢، شارك الحزب الإسلامي في بضعة انتخابات محلية في المناطق ذات الكثافة الإسلامية العالية مثل برادفورد، حيث أصبح الحزب لإسلامي الرابع بعد الأحزاب الثلاثة الكبرى (المحافظين والعمال والليبراليين)، لكنه فشل في جذب أعداد كبيرة من أصوات المسلمين. وفشل أيضاً في الانتخابات التشريعية عام ١٩٩٢، فعلى سبيل المثال، فشل زعيم الحزب داود بيدكوك Daoud Pidcock في منطقة غرب برادفورد حيث لم يحصل على سوى ١٪ من الأصوات.

ويتألف الحزب من غالبية من المعتنقين Converts النشيطين، فالرئيس هو داود بيدكوك، والسكرتير العام هو صاحب مستقيم بليهير، والمتحدث في مجال النقل والتعليم هو عبد الرحيم كرين Abdurrahim Green، والمتحدث في مجال الاقتصاد هو عبد السلام هانكن Abd as-Salam Hankin.

ولما كان الحزب يدار من قبل معتنقين للإسلام فقد واجه انتقادات من بعض المسلمين وزعماء الجالية الإسلامية. يقول الدكتور زكي بدوي، عميد الكلية الإسلامية ورئيس مجلس الأئمة والمساجد في بريطانيا: إن المعتنقين هم الذين يمسكون بقيادة الحزب، وبعضهم ليس له جذور في الجالية المسلمة.

كما يرى بعض المسلمين أن قيادة المعتنقين Convert Leadership قد لا تتفهم المشاكل الحقيقية للآسيويين كالعنصرية. على أية حال يشرح المتحدث عبد السلام هانكن لماذا يجب أن تكون قيادة الحزب بأيدي المعتنقين فيقول: إن واقع المنظمات الإسلامية في بريطانيا يعاني الانقسام والتشرذم. فالمنظمات تأسست على أساس عرقي أو وطني، أي أن أفرد المنظمة غالباً ما يكونون من عرق معين أو انتمائهم لبلد معين. وهناك قدر من التنافس، وقدر من الصراع الشخصي التافه بين المنظمات. والسعي لجمعهم مع بعضهم بعضاً كانت مهمة يائسة منذ البداية. ولذلك يجب ان يكون المعتنقون في الحزب لأنهم ليس لديهم إنحياز لأية مجموعة عرقية أو إثنية.

٢- جمعية المسلمين الإنكليز

طالما أن المنظمات القائمة بعيدة عن مشاكل المسلمين الجدد، إضافة إلى أن ليس لديها برامج خاصة بهم، قام المسلمون الإنكليز بتأسيس منظمة خاصة بهم تدعى جمعية المسلمين الإنكليز Association for British Muslims التي تشكلت عام ١٩٧٤، وهي استمرار لجمعية وليم كوليم William Quilliam القديمة في ليفربول في العشرينيات. واستمرار للمنظمة التي تأسست في نوتنك هل غيت Notting Hill Gate غرب لندن في الثلاثينيات. إن الهدف من الجمعية هو تمثيل مصالح جميع المعتنقين converts، ومن أجل ترسيخ فهم أفضل للإسلام في بريطانيا. كما تهدف الجمعية بشكل رئيسي لتقديم العون للمسلمين الجدد للتكيف مع الحياة الجديدة بعد اعتناقهم الإسلام. كما تهدف إلى مساعدة الأجيال اللاحقة من المسلمين المهاجرين ليكونوا مسلمين بريطانيين.

ويعتقد رئيس الجمعية أنهم لا يرون تناقضاً بين التقاليد البريطانية والإسلام. وأن الجمعية تمثل غالبية المعتنقين للإسلام، وأنهم ينحدرون من الطبقة الوسطى، وأصحاب مهن، وغالباً ما تعلموا في مدارس عامة، وأنهم ملكيون ومحافظون، ولهم علاقة بالطرق الصوفية.

وتواجه الجمعية قدراً من الانتقادات، على الأقل من بقية المعتنقين على أساس أنه لا يوجد تقسيم عرقي في الإسلام، لذلك لا يريدون تمزيق واقع المسلمين. ويجيب رئيس الجمعية داود أوين Daoud Owen على هذا الانتقاد متهماً المنظمات الإسلامية الأخرى بأنها ليست قادرة على فهم المعتنقين والعقلية البريطانية فيقول:

إن المشكلة أن غالبية المنظمات في بريطانيا لا تخاطب الحاجات النوعية للمعتنقين الذين لديهم مشاكلهم الخاصة. كما أنها لا تفهم الثقافة البريطانية. بعض المنظمات تسعى لنشر الإسلام بين الإنكليز ولكن لم تستطع واحدة منها فهم الثقافة البريطانية والعقل البريطاني. من المناسب جداً الإنضمام لهذه المنظمات ولكن لا أحد يساعد المعتنق في مواجهة العواقب الإجتماعية بعد اعتناق الإسلام. وأبسط شيء هو قولهم لا تشرب خمراً، لا تأكل لحم الخنزير ! والنتيجة أن هناك قدراً من المعتنقين لا يحظون بالرعاية اللازمة التي يحتاجونها.

يعاني المسلمون الجدد العزلة الاجتماعية، فبعد اعتناقهم الإسلام غالباً ما تنقطع علاقاتهم بأهلهم وأصدقائهم وأحياناً أزواجهم. فيبقون يبحثون عن دعم معنوي من المسلمين المهاجرين الذي قد لا يتفهمون هذه الحاجة النفسية والاجتماعية. فالمساجد والمراكز الإسلامية تركز جهودها في شرح العقائد والأحكام الإسلامية، لكن ذلك غير كاف وحده بالنسبة للمعتنقين الجدد. ولذلك يسعى هؤلاء للبحث عن بناء علاقات مع المسلمين المهاجرين، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن ٨٪ منهم يبذلون جهودهم لإنشاء علاقة مع المسلمين الذين يعيشون قريباً منهم، أو مع الذين يعملون معهم (١٦٪)، أو يدرسون معهم (١٥٪) وغالباً ما ينضمون للمنظمات الطلابية في المعاهد والجامعات. وأن ٣٥٪ منهم يألف التردد على المسجد لمقابلة المسلمين لأن المسجد يحتل مكانة فريدة باعتباره مؤسسة دينية، ومكاناً للعبادة، ومركزاً للتعليم، إضافة إلى أنه يوفر محيطاً اجتماعياً، وخاصة في المناسبات كالزواج حيث أصبحت الأعراس تقام في المساجد في الغرب

يلاحظ أن النشاط العام للمسلمين الإنكليز أضعف بكثير من نشاطهم في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية حيث كانوا يتولون شؤون الجالية الإسلامية. ويعود ذلك لأسباب منها:

أولاً: أن عدد المسلمين المهاجرين كان قليلاً جداً، وإنما تصاعدت الهجرة في الخمسينيات والستينيات. وصاحبها جلب الأفكار السياسية والفلسفية لدى المفكرين المسلمين من بلدانهم إلى المهجر الجديد. ثانياً: ورافق المهاجرين المسلمين قياداتهم الدينية وزعماء الجاليات الذين قدموا معهم. هذه الحالة أدت إلى أن المهاجرين لم يهتموا بالتشاور مع المسلمين الإنكليز فيما يتعلق بشؤون الجالية الإسلامية.

٣- رابطة الإيمان للمسلمين الإنكليز

تأسست رابطة الإيمان عام ١٩٩٣ من قبل الشيخ صلاح آل بلال، وهو عراقي شعر بأهمية التوجه للإهتمام بالمعتنقين الجدد للإسلام. يقول الشيخ آل بلال:

بعد مجيئي إلى لندن عام ١٩٩٣ رأيت أن هناك فراغاً في هذا الجانب، فقررت أن أملأ هذا الفراغ. فقمت بتأسيس الرابطة، وانتخبنا مجلس شورى من ثمانية أشخاص كلهم من المسلمين الجدد. ونشطت الرابطة في أعمالها، ودخل الكثيرون الإسلام من خلال نشاطاتها. ويبلغ عدد أعضاء الرابطة المسجلين رسمياً ٦٥ عضواً، و١٥٠ آخرين من أصدقاء الرابطة. وتضم الرابطة خليطاً من المعتنقين، ففيهم الإسكتلنديون والإيرلنديون والإنكليز، وفيهم من البيض والسود. ولا توجد لدينا احصائية بأصولهم لأننا نعتبر ذلك من مخلفات المجتمع الغربي.

وتقدم الرابطة خدمات متنوعة لهذه الشريحة، فهناك لقاءات نصف شهرية تلقى فيها محاضرات عقائدية وفكرية، تدور خلالها مناقشات مفتوحة لجميع القضايا الإسلامية. وهناك دروس في القرآن الكريم واللغة العربية. وتقام جلسات خاصة لغير المسلمين من أجل تعريفهم بالإسلام، وتدور فيها نقاشات دينية وجدلية وفلسفية. ونحرص على توفير جو اجتماعي أو ما نسميه باللقاء الاجتماعي Social Gathering أي لا تكون الجلسة رسمية. وهذا أمر مهم خاصة وأن هؤلاء المسلمين تنقطع علاقاتهم مع أهليهم ومحيطهم، لذلك نحرص على خلق جو عائلي لتعويضهم عن هذا الشيء الذي فقدوه. ولكي يشعر بأننا أهله وإخوانه وأصدقاؤه. وأنه لم يفقد كلياً الجو الإجتماعي الذي كان يعيشه مع عائلته قبل أن يصبح مسلماً. وقد نجحنا في تكييفهم للحياة الاجتماعية مع المسلمين الآخرين، حتى أنهم تعودوا خدمة ضيوفهم من المسلمين الذين يزورون الرابطة، فترى هؤلاء المعتنقين يؤدون دور المضيف فيجلبون الطعام والشاي وغيره. لقد تمكنوا من الإعتماد على أنفسهم وإدارة شؤونهم، فلا يجب أن يعتمدوا علينا نحن الشرقيين. كما تقدم خدمات مثل المساعدة في توفير مسكن للذين يطردونهم أهلهم من منازلهم بعد اعتناقهم الإسلام، أو تطرد امرأة من عملها بعد إسلامها وارتدائها الحجاب. وتعاني الرابطة قلة الإمكانات المتاحة من أجل تطوير وسائل الدعوة، وتقديم برامج أفضل لجذب الإنكليز للإسلام، كما تعاني عدم وجود مكان خاص بها.